وقال الملك استوى به تخلصه لنفسي وليس الملك كالملك وسما نفسه بالمؤمن لهم ومما بعض عباده بالمؤمن فقال لمن كان مؤمنا ممن كان فاسقا لا يستوون وليس المؤمن كالمؤمن وسما نفسه بالعزيز وسما بعض عباده عزيز فقال وقالت اليهود عزيز ليس العزيز كالعزيز وسما نفسه الجبار الملك المتكبر وسما بعض خلقه بالجبار المتكبر فقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وليس الجبار كالجبار والمتكبر كالمتكبر ونظائر هذا متعددة وكذلك سما نفسه صفاته باسماء وسما صفات عباده بنظائر ذكر فقال ولا يحيطون بشيء من علمه وقال انزله بعلمه وقال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال وليمكان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وسما صفات المخلوق علم وقوة فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال فوق كل ذي علم عليم وقال وفرحوا بما عندهم من العلم وقال الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وليس العلم كالعلم ولا القوة كالقوة وكذلك وصف نفسه ووصف عبده بالمشيئة فقال لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين وكذلك وصف نفسه بالارادة ووصف عبده بالارادة فقال تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ووصف نفسه بالمحبة ووصف عبده بالمحبة فقال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ووصف نفسه بالرضا ووصف عبده بالرضا فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ومعلوم ان مشيئة الله ليست مثل مشيئة العبد والارادة مثل الارادة ولا المحبة مثل محبته ولا الرضا مثل رضاه وكذلك وصف نفسه بانه يمقت الكفار ووصفهم بالمقت فقال ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون وليس المقت مثل المقت وهكذا وصف نفسه بالمكر والكيد كما وصف عبده بذلك فقال ويمكرون ويمكر الله فقال انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا وليس المكر كالمكر ولا الكيد كالكيد ووصف نفسه بالعمل فقال اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون ووصف عبده بالعمل فقال اجزاء بما كانوا يعملون وليس العمل كالعمل ووصف نفسه بالمناداة والمناجاة في قوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وقوله ويوم يناديهم ووصف عباده بالمناداة والمناجاة فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وقال اذا ناجيتم الرسول وقال اذا انتما جيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول

وليس

وليس المناداة كالمناداة ولا المناجاة كالمناجاة ووصف نفسه بالتكليم في قوله وكلم الله موسى تكليما ووصف عبده بالتكليم في قوله وقال الملك ائتوني به فلما كلمه تخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين وليس التكليم كالتكليم ووصف نفسه بالتثنية ووصف بعض المخلوقين بالتثنية فقال واذا اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قال من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير وليس الانبا كالانبا ووصف نفسه بالتعليم ووصف عبده بالتعليم فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقال تعلمون من ما علمكم الله وليس التعليم كالتعليم وهكذا ووصف نفسه بالغضب فقال وغضب الله عليهم ولعنهم ووصف عبده بالغضب في قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا وليس الغضب كالغضب ووصف نفسه بانه استوى على عرشه فذكر ذلك في سبع مواضع من كتابه الله استوى على العرش ووصف بعض خلقه بالاستوى على غيره في قوله لتستووا على ظهوره وقوله فاذا استويت انت ومن معك على الفلك وقوله واستوت على الجودي وليس الاستوى كالاستوى ووصف نفسه ببسط اليدين فقال وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ووصف بعض خلقه ببسط اليد في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وليس اليد كاليد ولا البسط كالبسط واذا كان المراد بالبسط العطاء والجود فليس عطاء الله كعطاء خلقه ولا جوده كجودهم ونظائر هذا كثير فلا بد من اثبات ما اثبت الله لنفسه ونفي مماثلة خلقه وينبغي هذه الخاتمة جامعة فصل

واما الخاتمة الجامعة ففيها قواعد نافعة القاعدة الاولى ان الله سبحانه موصوف بالاثبات والنفي فالاثبات كاثبات ان الله بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير والله بكل شيء بصير ونحو ذلك والنفي اما تأخذه سنة ولا نوم وينبغي ان يعلم ان النفي ليس فيه مدح ولا كمال الا اذا تضمن اثبات فلهذا كان عامة ما وصف الله به نفسه من النفي متضمنا لاثبات مدح كقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الى قوله ولا يؤوده حفظهما ففي نفي السنة والنوم تضمن كمال الحياة والقيام فهو حي لكمال الحي القيوم وكذلك قوله ولا يؤوده حفظهما اي لا يكربه ولا يثقله وذلك مستلزم لكمال قدرته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)